



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر  
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

معرفه اسلامية

١

# ظاهرة التحريف في التراث الاسلامي

تأليف

الفقيه المحقق جعفر السبحاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# ظاهره التحريف فى التراث الاسلامى

كاتب:

جعفر سبحانى

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

- ٥ ..... الفهرس
- ٧ ..... ظاهره التحريف فى التراث الاسلامى
- ٧ ..... اشارة
- ٧ ..... التراث الإسلامى أمانة إلهية
- ١٩ ..... ١ تفسير الطبرى وحديث يوم الدار تفسير ابن كثير وحديث يوم الدار حياة محمد و حديث يوم الدار
- ٢٦ ..... ٢ الفتوحات المكية وحذف أسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام
- ٣٣ ..... ٣ تاريخ اليعقوبى وتحريف حديث الغدير
- ٣٥ ..... ٤ الأذكار النووية وطروء التحريف إليها
- ٣٥ ..... اشارة
- ٣٧ ..... فصل فى زيارة قبر رسول الله وأذكارها
- ٣٩ ..... فصل فى زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم
- ٤١ ..... ٥ البخارى وحديث «وهو وليكم بعدى»
- ٤٨ ..... ٦ البخارى وحديث «تقتلك الفئة الباغية»
- ٥٢ ..... ٧ صحيح مسلم وحديث «خير نساء العالمين أربع»
- ٥٣ ..... ٨ صحيح مسلم وحديث «المهدى وهو من ولد فاطمة»
- ٥٤ ..... ٩ معارف ابن قتيبة و خبر «إسقاط فاطمة محسناً»
- ٥٦ ..... ١٠ الصواعق المحرقة وحديث «ذكر على عبادة»
- ٥٨ ..... ١١ الصواعق المحرقة وحديث «كانت لعلى ثمانية عشر منقبة»
- ٦٠ ..... ١٢ التحريف فى دواوين الشعراء
- ٦٠ ..... اشارة
- ٦٠ ..... ١. التحريف فى ديوان الكميت
- ٦١ ..... ٢. التحريف فى ديوان حسان
- ٦٣ ..... ٣. التحريف فى ديوان أبى تمام

- ٦٤ ..... التحريف في «روح المعاني» للاكوسى
- ٦٧ ..... ١٣ تحريف السنّة للابتعاد عن الشيعة
- ٦٧ ..... اشارة
- ٦٨ ..... ١. تسطيح القبر سنّة ترفض لأنها شعار الشيعة
- ٧٠ ..... ٢. الجهر بالبسملة
- ٧١ ..... ٣. الصلاة على المؤمن مفرداً سنّة ترفض
- ٧٢ ..... ٤. ترك المستحبات إذا صارت شعاراً للشيعة
- ٧٣ ..... ٥. ترك فعل الخيرات وإقامة المآتم يوم عاشوراء
- ٧٦ ..... ١٤ التدليس ومضاعفاته الخطيرة على التراث
- ٨٢ ..... تعريف مركز

## ظاهرة التحريف في التراث الاسلامي

### اشارة

ظاهرة التحريف في التراث الاسلامي

جلد: ١ مقرر: سبحاني تبريزي، جعفر

ناشر: مشعر

محل نشر: تهران

ص: ١

### التراث الإسلامي أمانة إلهية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خليقته و خاتم رسله محمد و على آله خزّان علمه و حملة أسراره.

أمّا بعد، فإنّ التراث الإسلامى ثروة فكرية لا تعادل بثمن، وقد ورثها الخلف عن السلف و هى أمانة إلهية يجب الحفاظ عليها من طوارق الحدّثان و صوارف الزمان، كيف وهو المصدر الوحيد للعقيدة والشريعة فى كلّ عصر و جيل، فلولاها لما قام للإسلام عمود و لا اخضر له عود.

ومن المؤسف جدّاً أنّ ثمة أسباباً تترصد بالتراث الدوائر تحاول النيل منه، ونشير هنا إلى سببين:

١. هناك سمسرة لا همّ لهم سوى اقتناء الآثار النفيسة بقيمة بخسة ونقلها إلى الغرب المسيحي بغية الاستيلاء على ثقافتنا و حضارتنا، و لم يزل هذا السبب فعّالاً فى الماضى

ص: ٢





ص: ٤

والحاضر، و يكفى في ذلك ما نقله ابن خلكان في ترجمة تاج الدين أبواليمين زيد بن الحسن بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي البغدادي الدمشقي المصري (المتوفى ٦١٣هـ).

قال في ترجمته له: أوحد عصره في فنون الآداب وعلو السماع، وشهرته تغنى عن الإطناب في وصفه، سار عن بغداد في شبابه واستوطن حلب مدة، كان يبتاع إلى دمشق و صحب الأمير عز الدين فروخ شاه، و هو ابن أخى السلطان صلاح الدين، واختص به وتقدم عنده وسافر في صحبته إلى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس وعاد إلى دمشق و استوطنها وقصده الناس و أخذوه عنه. (١) وكم لتاج الدين من نظير من نهب الثروة الفكرية للمسلمين قديماً وحديثاً.

وفي العصر الحاضر فقد أخذ المستشرقون يتسابقون

---

١- وفيات الأعيان: ٢ / ٣٣٩ برقم ٢٤٩.

ص: ٥

على نهب التراث الإسلامي حتى بتنا ننتظر ما تجود به أيديهم بين الفينة و الأخرى. وهذه هي جامعة «برنستن» الامريكية أحرزت مجموعة من المخطوطات العربية يقدر عددها بستة آلاف مخطوط اقتنتها من الأستاذ يهودا البغدادي صفقة واحدة بمبلغ ٧٢ ألف دولار، ويهودا المذكور طاف في بلدان الشرق الأدنى لاسيما في مصر وجمع منها هذه الآلاف من المخطوطات ونقلها إلى اميركا حيث استقر بها المقام في مكتبة جامعة برنستن. (١)

\*\*\*

٢. ما تقوم به دور النشر في مختلف البلاد العربية عند تحقيق الكتب وطبعها، فيحرفون الكلم عن مواضعه بالحذف والزيادة، ويحذفون ما لا يروق لهم ويضيفون إليها ما تميله عليهم أهواؤهم. فما يقومون به خسارة فادحة تلحق بالتراث. وقد قمنا في هذه الرسالة المتواضعة بتقديم نماذج من

١- جولة في دور الكتب الاميركية: ٤٦.

ص: ٦

أنواع التحريف الطارئة على كتب الحديث والتاريخ وغيرها منذ عصور قديمة إلى يومنا هذا، وليس ما قدمناه في هذه الرسالة إلا نماذج يسيرة وقف عليها المؤلف عبر مروره الخاطف على الكتب، أو ما وقف عليه غيره فاطلع عليه.

وفي الختام ندعو جميع أصحاب دور النشر والمحققين والمؤلفين والمعنيين بحفظ التراث، إلى حفظ الثروة الفكرية والأمانة الإلهية التي بأيديهم حتى تصل إلى الجيل اللاحق بعيداً عن التحريف والحذف، يقول سبحانه:

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا»

(النساء: ٥٨)

جعفر السبحاني

قم - مؤسسه الإمام الصادق (عليه السلام)

٢٨ ذى القعدة من شهر عام ١٤٢٢ هـ

ص: ٧

التحريف لغةً هو التغيير والتبديل، قال ابن منظور: تحريف الكلم عن مواضعه، تغييره. (١) وفى الاصطلاح: كلّ دخل وتصرف فى كلام الغير وأثره على نحو يخالف مرماه فهو تحريف.

إنّ التراث الإسلامى الذى توارثناه عبر الأجيال- خلفاً عن سلف- أمانة إلهية فى أعناقنا، له ما لغيره من الأحكام ولا محيص عن حفظ هذا التراث والاهتمام به، وأى دخل وتصرف فيه على نحو يؤدى إلى تحويره، يُعدُّ

---

١- لسان العرب: ٣، مادة «حرف».

ص: ٨

خيانه للأمانة.

وقد قال سبحانه: (يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا). (١) وقال: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ). (٢) وقال أيضاً: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ). (٣) ومن أشد أنواع ذلك تحريف كتب التفسير والحديث والتاريخ التي هي المعول في الوقوف على أصول الدين وفروعه وسيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم. وقد أخبر سبحانه في غير واحد من الآيات ان عملية التحريف بدعة يهودية توارثتها تلك الطائفة خلفاً عن سلف، فحرفوا الكلم عن مواضعه حسب أهوائهم وما تملية عليهم مصالحهم.

١- النساء: ٥٨.

٢- المؤمنون: ٦.

٣- الأنفال: ٢٧.

ص: ٩

وقد ندد الله سبحانه بهذا العمل الإجرامى الذى كانت اليهود تقوم به من حين إلى حين آخر فى غير واحد من الآيات. قال سبحانه: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ). (١) فكانت اليهود يقومون بكتابه الكتب السماوية ولكن بالتغيير والتبديل ثم يُضيفونها إلى الله سبحانه ليشتريه العوام فى مقابل الثمن البخس مع أنهم تركوا فيه الحق وأظهروا الباطل ليأخذوا على ذلك شيئاً. وقال تعالى: (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ). (٢)

١- البقرة: ٧٩.

٢- المائدة: ١٣.

ص: ١٠

فالآية بصدد التسليّة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فتقول: لا تعجبنّ يا محمد من هؤلاء اليهود الذين همّوا أن يبسطوا أيديهم إليك وإلى أصحابك وينكثوا العهد الذي بينك وبينهم ويغدروا بك، فإنّ ذلك دأبهم وعادات أسلافهم، فقد أخذتُ ميثاقهم على طاعتي في زمن موسى وبعثت منهم اثني عشر نقيباً فنقضوا ميثاقى وعهدى، فلعنتهم بنقضهم ذلك العهد والميثاق. وكان من فعالهم أنّهم نبذوا الكتاب وضيّعوا حدوده وفرائضه وكتبوا صفات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في كتبهم وقد كانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم.

يقول سبحانه: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ). (١) وقد بلغ خبيثهم بمكان عندما أمروا بطلب الغفران وخطّ الذنوب عند دخول الباب غيروا وبدلوا كلام الله

١- البقرة: ١٤٦.



ص: ١١

سبحانه، فقالوا مكان الحطّة، الحنطة يقول سبحانه:

(وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَيَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ). (١)

أجمع المفسرون على أنّهم أمرُوا بدخول الأرض المقدّسة وهى «بيت المقدس» أو «أريحا» قرب بيت المقدس، وقد أمرُوا أن يسجدوا عند الدخول ويقولوا: «حطّة»، فقالوا سخرية: «حنطة».

(فَيَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ). (٢) ولسنا بصدد بيان ما نزل من الآيات حول التحريف والطرق التى سلكتها اليهود فى تحريف الكتب السماوية بالإنكار تارة مع وجودها فيها، وحذفها أخرى، إلى غير ذلك من ألوان التحريف.

١- البقرة: ٥٨.

٢- البقرة: ٥٩.

ص: ١٢

فإذا كان هذا حال التحريف وموقفه من الذكر الحكيم، فعلى المسلم الواعي أن يتعد عن تلك الوصمة ويبالغ في حفظ تراثه سواء أوافق أهواءه أم خالفها، فإنه أمانة إلهية يجب أدائها إلى الجيل الآتي.

لكن ما عشت أراك الدهر عجباً، نرى أن طائفة من الكُتّاب والمحقّقين أو النساخ وأصحاب دور النشر في مصر و سورية و بيروت دأبوا على تحريف التراث حينما خالف هواهم، وبما أننا لمسنا ذلك في موارد كثيرة، فهذا يصدُّنا عن القول بأنّها هفوة قلم أو صدرت منهم اشتباهاً وعفوفاً لا-قصداً، وها نحن نستعرض في هذه المقالة بعض الموارد التي طرأ عليها التحريف ليقف القارئ على أن ما ادّعيناه ليس دعوى بلا برهان.

ص: ١٣

### ١ تفسير الطبري وحديث يوم الدار تفسير ابن كثير وحديث يوم الدار حياة محمد و حديث يوم الدار

ذكر المفسرون أنه بعدما نزل قوله سبحانه: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (١) دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علياً عليه السَّلَام وخمسة وأربعين رجلاً من سراة بني هاشم و وجوههم، وعزم على أن يصدع لهم من أمر رسالته في خلال تلك الضيافة، وأمر علياً عليه السَّلَام بإعداد الطعام واللبن، وبعد أن فرغوا من الطعام تكلم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: «إِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

١- الشعراء: ٢١٤.

ص: ١٤

إني رسول الله إليكم خاصية وإلى الناس عامه، والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون وانها الجنة أبدأ والنار أبدأ.

ثم قال:

«يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، أتى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله عز وجل أن أدعوكم إليه، فأيتكم يؤمن بي ويؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم؟»  
قال فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت وانى لأحدثهم سناً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً: «أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه» فأخذ برقبتي ثم قال: «إن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا» قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب:

ص: ١٥

قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيعه. (١) لقد ذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه حديث يوم الدار بشكل مفصل ولكنه حرّف الحديث عن مواضعه في تفسيره، فعندما حاول أن يفسر قوله (وأندر عشيرتك الأقربين) ذكر ما مرّ من التاريخ ولكنه بدّل تصريح الرسول بالاخوة والوصاية والخلافة لعلّ، إلى الكناية، وإليك لفظه:

فقال يا بني عبد المطلب: إنّي والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتمكم به إنّي قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه.

فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى وكذا وكذا.

فأحجم القوم عنها جميعاً. قلت - (يعنى علياً

---

١- تاريخ الطبري: ٢/ ٦٢-٦٣؛ تاريخ الكامل: ٢/ ٤٠-٤١؛ مسند أحمد: ١/ ١١١، إلى غير ذلك من المصادر المتوفرة في المقام.

ص: ١٦

وإني لأحدثهم سنأ...:- أنا يا نبي الله أكون وزيرك فأخذ برقبتي ثم قال:

إن هذا أخي وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا له. (١) ولا-ريب أنّ الذي دفع الطبري أو ناسخ كتابه- على احتمال ضعيف- إلى أن يرتكب مثل ذلك التحريف هو تعصبه المذهبي، فيما أنه لايعتبر الإمام علياً عليه السّلام خليفة رسول الله بلا فصل، ومن جانب آخر أنّ تينك الكلمتين: «خليفة ووصي» تصرّحان بخلافه على للنبي صلّى الله عليه وآله وسلم بلا فصل، غير الحديث نصره لمذهبه.

٢. ولقد فعل ابن كثير (المتوفى ٧٧٤هـ) نظير هذا في تاريخه وفي تفسيره (٢) وسلك نفس الطريق الذي سلكه- من قبل- سلفه الطبري ضارباً عرض الجدار مبدأ أمانة النقل.

١- تفسير الطبري: ٧٥ / ١٩.

٢- لاحظ تفسير ابن كثير: ٢٣١ / ٥ في تفسير الآية، وتاريخه: ٣٨ / ٢ ط دارالكتب اللبنانية.

ص: ١٧

ونحن لا نعذر ابن كثير فى عمله هذا أبداً، لأنه قد اعتمد فى رواياته التاريخية، فى تاريخه وتفسيره معاً، تاريخ الطبرى لا تفسيره، ولا شك أنه قد مرّ على هذه القصة فى تاريخ الطبرى، ولكنه مع ذلك حاد عن الطريق السوى فأعرض عن نقل رواية التاريخ فى هذه الحادثة وعمد- بصورة متوقعة- إلى نقل رواية التفسير.

٣. والأعجب من تينك الخيانتين ما ارتكبه فى عصرنا الحاضر وزير المعارف المصرىة الأسبق الدكتور هيكل فى كتابه «حياة محمد»، وفتح بعمله باب التحريف فى وجه الجيل الحاضر.

إن المؤلف هاجم فى مقدمته جماعة المستشرقين بشدة وانتقدهم بعنف لتحريفهم الحقائق التاريخية، واختلافهم لبعض الوقائع فى حين لم يقصر هو عنهم فى هذا السبيل وذلك:

أولاً: نقل الواقعة المذكورة (دعوة الأقرين المعروفة)

ص: ١٨

بحادثة «يوم الدار» أو حديث «بدء الدعوة» في الطبعة الأولى من كتابه المذكور بصورة مبتورة ومقتضبة جداً واكتفى من الجملتين الأساسيتين بذكر واحدة منها فقط وهي قول النبي للأقربين الحضور في ذلك اليوم: «من يؤازرنى يكون أخى ووصيى وخليفتى» بينما حذف بالمرّة الجملة التى قالها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلّى بعد أن قام للمرّة الثالثة وأعلن مؤازرته للنبي وهي قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن هذا أخى ووصيى وخليفتى».

ثانياً: أنه خطأ فى الطبعات الثانية والثالثة والرابعة، خطوة أبعد حيث حذف كلتا الجملتين معاً، وبهذا قد وجه ضربة قاضية إلى قيمة كتابه. (١) وللقارئ أن لا يُحمّل وزر التحريف إلى أبى جعفر الطبرى على وجه القطع واليقين لاحتمال صدوره من

١- راجع حياة محمد: ١٤٢، الطبعة الثالثة عشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- ١٩٦٨ م.



ص: ١٩

ناسخى تفسيره ولكن نزعات ابن كثير الأموية تورث الاطمئنان بأنه كان من فعله لا من جانب نساخ كتابه، كما نقول باطمئنان خاص انّ وذر التحريف فى كتاب «حياة محمد» على مؤلفه محمد حسين هيكل، فقد طرأ التغيير على كتابه وهو على قيد الحياة، وقيل أنّه تعرّض لضغوط كبيرة من قبل علماء الأزهر فلم يجد بداً من التحريف والتغيير فى الطبعات اللاحقة.

(فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ  
وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ). (١)

١- البقرة: ٧٩.

## ٢ الفتوحات المكية وحذف أسماء أئمة أهل البيت عليهم السّلام

إنّ النبي صلّى الله عليه وآله و سلم لم يكتف بتنصيب عليّ منصب الإمامة والخلافة، كما لم يكتف بإرجاع الأئمة الإسلامية إلى أهل بيته وعترته الطاهرة، ولم يقتصر على تشبيههم بسفينه نوح في الحديث المعروف: «مثل أهل بيتي كسفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق» (١)، بل قام ببيان عدد الأئمة الذين يقومون بأمر الخلافة بعده، واحداً بعد واحد حتّى لا يبقى لمرتاب ريب، ولا لشاك شك، وقد جاء ذلك في

ص: ٢١

الصحاح والمسائيد بصور مختلفة ونشير إلى حديث واحد.

أخرج مسلم عن جابر بن سمره قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: كلهم من قريش. (١) وأئمة الشيعة الاثنا عشر الذين أشار إليهم النبي في كلامه هم:

١. أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (المولود قبل البعثة بعشر سنوات والمستشهد عام ٤٠ هجرى) والمدفون في النجف الأشرف.
٢. الإمام الحسن بن علي المجتبي (٣- ٥٠ هـ. ق) المدفون في البقيع بالمدينة.
٣. الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (٤- ٦١ هـ. ق) المدفون في كربلاء.

---

١- صحيح مسلم: ٣/٦، باب الناس تبع لقريش من كتاب الإمارة.

ص: ٢٢

٤. الإمام عليّ بن الحسين بن عليّ زين العابدين (٣٨-٩٤ هـ. ق) المدفون في البقيع.
٥. الإمام محمد بن عليّ باقر العلوم (٥٧-١١٤ هـ. ق) المدفون في البقيع.
٦. الإمام جعفر بن محمد الصادق (٨٣-١٤٨ هـ. ق) المدفون في البقيع.
٧. الإمام موسى بن جعفر الكاظم (١٢٨-١٨٣ هـ. ق) المدفون في الكاظمية قرب بغداد.
٨. الإمام عليّ بن موسى الرضا (١٤٨-٢٠٣ هـ. ق) المدفون في خراسان بإيران.
٩. الإمام محمد بن عليّ الجواد (١٩٥-٢٢٠ هـ. ق) المدفون في الكاظمية.
١٠. الإمام عليّ بن محمد الهادي (٢١٢-٢٥٤ هـ. ق) المدفون في سامراء بشمال بغداد.
١١. الإمام الحسن بن عليّ العسكري (٢٣٣-)

ص: ٢٣

٢٦٠ هـ. ق) المدفون في سامراء.

١٢. الإمام محمد بن الحسن المعروف بالمهدى، والحجّة- عجل الله فرجه الشريف- وهو الإمام الثاني عشر، وهو حيٌّ حتى يظهر بأمر الله (طبقاً للوعد الوارده في القرآن في سورة النور: ٥٤، وسورة التوبة: ٣٣ وسورة الفتح: ٢٨ وسورة الصف: ٩) ويقوم الحكومه الإلهية على كلّ الكرة الأرضية. (١) ولقد جاءت تفاصيل حياة أئمة الشيعة الاثني عشر في كتب التاريخ والسيرة وإنّ الإمام الثاني عشر لا يزال حيّاً، ويتولّى منصب الإمامة بإرادة الله تعالى.

ثمّ إنّ الشيخ عبد الوهاب الشعراني عقد باباً في كتاب «اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر» لبيان أشراف الساعة التي أخبر بها الشارع وكلّها تقع قبل قيام الساعة، وعدّ من ذلك خروج المهدي، وقال: وهو من

---

١- قد وقع بعض الاختلاف في تواريخ وفيات ومواليد بعض الأئمة، وقد ذكرنا أحد الأقوال فمن شاء فليراجع التفاصيل.

ص: ٢٤

أولاد الإمام الحسن العسكري ومولده عليه السّلام ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ هـ و هو باق إلى أن يجتمع به عيسى ابن مريم عليه السّلام فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهو سنة ٩٥٨ هـ، ٧٠٦ سنين، ثم قال:

عبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات هكذا:

واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتّى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا إلّا يوم واحد طوّل الله تعالى ذلك اليوم حتّى يلي ذلك الخليفة، وهو من عتره رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم من ولد فاطمة رضى الله عنها، جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب ووالده حسن العسكري بن الإمام علي النقي (بالنون) ابن محمد التقى (بالتاء) بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين بن الإمام

ص: ٢٥

على بن أبى طالب رضى الله عنه يواطىء اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبايعه المسلمون بين الركن والمقام يشبهه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى أخلاقه والله تعالى يقول: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ).

ثم ذكر أوصاف المهدي بقوله: هو، أجسى الجبهه، أفنى الأنف، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية، يعدل فى الرعية .... (١) هذا وإذا رجعنا إلى «الفتوحات المكية» المطبوعة بمصر المحمية التى أعاد طبعها دار صادر فى بيروت وجدناها محرفةً مبدلةً، وإليك نص ما جاء فيها:

اعلم أئدنا الله إن لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً، لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلى هذا الخليفة من عتره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولد فاطمة يواطىء اسمه

١- الجواهر واليواقيت: ٢/ ١٤٣، طبعه عام ١٣٧٨ هـ الموافق ١٩٥٩ م.

ص: ٢٦

اسم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَدَّهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، يَبَايِعُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، يُشْبِهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي خُلُقِهِ (بِفَتْحِ الْخَاءِ) وَيُنزَلُ عَنْهُ فِي الْخُلُقِ (بِضَمِّ الْخَاءِ) لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ أَحَدٌ مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي أَخْلَاقِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ فِيهِ: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ). (١) وَأَنْتَ إِذَا قَارَنْتَ مَا نَقَلَهُ الشَّعْرَانِيُّ فِي كِتَابِهِ وَمَا هُوَ الْمَوْجُودُ حَالِيًا فِي الْفَتْوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ الَّتِي نَقَلْنَا نَصَهَا، تَرَى أَنَّ الْكَاتِبَ حَذَفَ أَسْمَاءَ الْأَئِمَّةِ بِرَأْسِهَا، كَمَا أَنَّهُ حَرَّفَ كَلِمَةَ الْحَسَنِ بِالْحَسَنِ حَيْثُ قَالَ: جَدَّهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ جَدَّهُ الْحَسِينَ، وَهَذَا تَحْرِيفٌ فِي تَحْرِيفٍ. (وَمَا يُنْبِئُكَ مِثْلُ خَيْرٍ). (٢)

١- الفتوحات المكية: ٣/ ٣٢٧.

٢- فاطر: ١٤.



### ٣ تاريخ يعقوبى وتمريف حديث الغدير

إنّ أحمد بن أبى يعقوب المشتهر بابن واضح العباسى (المتوفى ٢٩٠ هـ) صاحب التاريخ المعروف بتاريخ يعقوبى ذكر فى فصل ما نزل من القرآن بالمدينة قوله: وقد قيل انّ آخر ما نزل عليه (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً) وهى الرواية الصحيحة الثابتة الصريحة وكان نزولها يوم النصّ على أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام بغدير خم. (١)

١- تاريخ يعقوبى: ٣٥ / ٢، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٣ هـ. ١٩٤٦ م.

ص: ٢٨

ولكن جاء فى طبعه دار صادر، فقال بعد نقل الآية «هى الرواية الصحيحة الثابتة الصريحة وكان نزولها يوم النفر على أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام بعد ترحم» فقد حَرَفَ لفظين:

١. حَرَفَ «يوم النص» إلى «يوم النفر».

٢. حَرَفَ «بغدير خم» إلى بعد ترحم. (١) وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يَحْسِنُونَ صِنْعًا. (٢)

---

١- تاريخ اليعقوبى: ٢/ ٤٣، دار صادر، بيروت.

٢- الكهف: ١٠٤.

ص: ٢٩

## ٤ الأذكار النووية وطروء التمرير إليها

### إشارة

إنّ بعض ما تقدّم من التمرير كان يرجع إلى تمرير الأحاديث والتاريخ إمّا من جانب المؤلفين أو من جانب النساخ. وهناك لون آخر من التمرير خارج عن هذا الإطار وهو أنّ داخل أصحاب دور النشر في مصر ودمشق وبيروت (١)، عناصر مشبوهة تسعى في تغيير وحذف ما ورد في كتب السلف نزولاً عند رغباتها أو رغبات المؤسسات التي تمولّها، وهذا خطر كبير يهدّد تراثنا الإسلامي العريق حيث أضحي عرصه لتجوال حفنة من

---

١- ولعلّ منه ما مرّ من طروء التمرير إلى تاريخ اليعقوبي.

ص: ٣٠

المرتزة، الذين باعوا دينهم بديانهم، وإليك نموذجاً من هذا النوع من التحريف.  
 إن الأحاديث الشريفة التي رواها المحدثون حول زيارة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على حد تغنيا عن التحقيق في سندها ورواتها بسبب كثرتها وتواترها، وقد سجلها الحفاظ من جميع المذاهب الإسلامية في كتبهم وصحاحهم، وهي بمجموعها تدل على أن زيارة قبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كانت من المستحبات الثابتة لديهم، ولو أردنا أن نذكر كل تلك الأحاديث لطال بنا المقام ونكتفى بذكر واحد منها.  
 عن عبد الله بن عمر: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال:  
 «من زار قبري وجبت له شفاعتي».

جاء هذا الحديث في كتاب «الفقه على المذاهب الأربعة»: ١ / ٥٩٠، وقد أفتى علماء المذاهب الأربعة وفقاً لهذا الحديث، وللإطلاع على مصادره راجع كتاب «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» ج ٤، ص ١٣٣٦.  
 ومما لا شك فيه أن حديثاً يرويه الحفاظ والعلماء منذ

ص: ٣١

منتصف القرن الثانى الهجرى حتى هذا اليوم لا يمكن أن يكون مزوراً لا أساس له.  
 إن الإمام النووى الدمشقى (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) ألف كتاب «الأذكار النووية» واستعرض فيه زيارة قبر النبى وأذكارها وعقد لها فصلاً  
 كالتالى:

### فصل فى زيارة قبر رسول الله وأذكارها

اعلم أنه ينبغي لكل من حج أن يتوجه إلى زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سواء أكان ذلك فى طريقه أم لم يكن، فإن  
 زيارته صلى الله عليه وآله وسلم من أهم القربات وأربح المساعى وأفضل الطلبات، فإذا توجه للزيارة أكثر من الصلاة عليه صلى الله  
 عليه وآله وسلم فى طريقه، فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وقراها وما يعرّف بها، زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم، وسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته صلى الله عليه وآله وسلم وأن يسعده بها فى الدارين.  
 وليقل: اللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَيَّ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَارْزُقْنِي فِي

ص: ٣٢

زيارة قبر نبيك صلى الله عليه وآله وسلم ما رزقتك أولياءك وأهل طاعتك وأغفر لى وارحمنى يا خير مشؤول. (١) هذا هو نص الكتاب فى الطبعة الأولى التى حقق نصوصها وخرّج أحاديثها وعلق عليها «محيى الدين متقى» وقام بطبعها دار ابن كثير دمشق- بيروت. ترى فيها أنّ عنوان الفصل هو:

١. فصل فى زيارة قبر رسول الله.
  ٢. ونصّ على أنّ المقصد من قطع الفيافى هو زيارة رسول الله حيث قال: «ان يتوجه إلى زيارة رسول الله».
  ٣. ونصّ به أيضاً فى سؤال الزائر: وسأل الله أن ينفعه بزيارته صلى الله عليه وآله وسلم.
  ٤. وورد النصّ به أيضاً فى دعاء الزائر حيث قال: قوله: «وارزقنى فى زيارة قبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم».
- ولكن يا للأسف نرى تحريفات فى طبعة أخرى قام بتصحيحها عبد القادر الارناؤوط ونشرتها دار الهدى،

ص: ٣٣

الرياض، عام ١٤٠٨ هـ. وإليك نصّ الطبعة:

**فصل فى زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**

«اعلم أنّه يُستحب لمن أراد زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم فى طريقه، فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرمتها وما يعرّف بها، زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وآله وسلم وسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته لمسجده صلى الله عليه وآله وسلم وأن يسعده بها فى الدارين وليقل:

اللَّهُمَّ افْتِخْ عَلَيَّ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَارزُقْنِي فِي زيارَةِ مَسْجِدِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا رَزَقْتَهُ أَوْلِيَاءِكَ وَأَهْلَ طَاعَتِكَ، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي يَا خَيْرَ مَسْئُولٍ. (١) فقد غير المواضع الأربعة:

١. غير الفصل، إلى زيارة مسجد رسول الله.

٢. و غير المقصود من السفر حيث قال: من أراد

١- الأذكار النووية: ٢٩٥، نشر دار الهدى، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٨، تحقيق عبدالقادر الارناؤوط.

ص: ٣٤

زيارة مسجد رسول الله.

٣. كما حرف سؤال السائل، وقال: أن ينفعه بزيارته لمسجده.

٤. حرف دعاء الزائر وقال: فى زيارة مسجد نبيك صلى الله عليه وآله وسلم.

كل ذلك لما ان الوهابية لا تقيم لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا لآله ولا لأصحابه وزناً على الرغم من أنها لا تحرمها. وهناك سبب آخر دعاهم إلى التحريف وهو زعمهم بأن شد الرحال إلى زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرام، وعنوان الفصل والمضمون الوارد فيه يشير إلى استحباب شد الرحال إلى زيارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. فخان الأمانة الإلهية لنصرة المذهب.

حيا الله الأمانة الإسلامية.

(أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ). (١)



ص: ٣٥

## ٥ البخارى وحديث «وهو وليكم بعدى»

إن البخارى و إن ذكر شيئاً من فضائل على وأهل بيته وأصحابهم، إلا أن قلمه يرتعش عندما يصل إلى فضائلهم فيعبث بالحديث مهما أمكن، وإليك نموذجين:

إن حديث الولاية، يعنى قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حقّ على عليه السّلام: «على منى وأنا من على، وهو وليكم من بعدى» من الأحاديث المتضافرة الذى أخرجه غير واحد من أئمة الصحاح والسنن وحفاظ الحديث، وقد نقله جم غفير من كبار أئمة الحديث فى كتبهم، ربّما يبلغ عددهم حسب ما

ص: ٣٦

استخرجه المحقق المتبع السيد حامد حسين اللكهنوى (المتوفى ١٣٠٦ هـ) فى كتابه «عقبات الأنوار» إلى ٦٥ محدثاً وحافظاً، وعلى رأسهم:

١. سليمان بن داود الطيالسى (المتوفى ٢٠٤ هـ).

٢. أبوبكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبه (المتوفى ٢٣٩ هـ).

٣. أحمد بن حنبل (المتوفى ٢٤١ هـ).

٤. محمد بن عيسى الترمذى (المتوفى ٢٧٩ هـ).

٥. أحمد بن شعيب النسائى (المتوفى ٣٠٣ هـ).

إلى غير ذلك من أئمة الحفاظ والمحدثين (١)، وإليك نص الحديث:

١. أخرج النسائى فى خصائصه قائلاً: حدثنا واصل بن عبد الأعلى، عن ابن فضيل، عن الأعرج، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى

١- لاحظ نفعات الأزهار فى خلاصة عقبات الأنوار: ١٥ / ٥١ - ٥٤.

ص: ٣٧

اليمن مع خالد بن الوليد، وبعث علياً على آخر، وقال: إن التقيتما فعلياً على الناس، وإن تفرقتما فكل واحد منكما على جنده، فلقينا بنى زبيد من أهل اليمن، وظفر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى علياً جاريةً لنفسه من السبي، فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمرني أن أنال منه. قال: فدفعت الكتاب إليه ونلت من علي، فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجلٍ وألزمتني بطاعته فبلغت ما أرسلت به. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لى: «لا تقعنَّ يا بريدة في علي، فإنَّ علياً منى وأنا منه، وهو وليكم بعدى». (١) ٢. وأخرج أحمد في مسنده عن ابن عباس، عن بريدة، قال: غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة، فلما

١- خصائص على بن أبى طالب: ١٦٧، تحقيق محمد باقر المحمودى، الطبعة الأولى - ١٤٠٣ هـ.

ص: ٣٨

قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرت علياً فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتغير، فقال: «يا بريده ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» (١) وما جاء في الحديث الذى أخرجه النسائي من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «عليّ منى وأنا من على وهو وليكم بعدى» لا ينافى المنقول فى مسند أحمد، ولعلّ الرسول جمع بين الكلمتين، أو أنّ الراوى نقل بالمعنى فقال: من كنت مولاه فهذا على مولاه. وعلى كلّ حال فالحديث كان مذيلاً بما يدلّ على ولايته بعد رحيل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. ويؤيد ذلك أنّ الإمام أحمد أخرج الحديث عن عمران بن حصين بالشكل التالى:

٣. قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية وأمر عليهم على بن أبى طالب (رض) فتعاقد أربعة من أصحاب محمد أن

١- مسند أحمد بن حنبل: ٥ / ٣٤٧.

ص: ٣٩

يذكروا أمره لرسول الله، قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفرنا بدأنا برسول الله، فسلمنا عليه، قال: فدخلوا عليه، فقام رجل منهم، فقال يا رسول الله: إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه.

ثم نقل قيام الثلاثة الباقيين وتكرارهم ذلك القول وإعراض الرسول عنهم، حتى انتهى إلى قوله: فأقبل رسول الله على الرابع وقد تغير وجهه، فقال: «دعوا علياً، إن علياً منى وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدى». (١) وأخرج الترمذي عن عمران بن حصين ونقل الحديث مثل ما نقل أحمد بن حنبل، إلى أن قال: فقام الرابع، فقال مثل ما قالوا، فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - والغضب يُعرف في وجهه - فقال: «ما تريدون من علي! ما تريدون من علي! إن علياً منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى».

(٢)

١- مسند أحمد: ٤/٤٣٧.

٢- سنن الترمذي: ٥/٦٣٢.

ص: ٤٠

ترى أن الرواية تنص على الولاية الدائمة على أنه الإمام بعد رحيل الرسول لكن البخارى كعادته أخرج الحديث عن بريده، فذكر شيئاً من الحديث وحذف بيت القصيد منه، فأخرج الحديث عن عبد الله بن بريده عن أبيه بالنحو التالى:

قال: بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم علياً إلى خالد ليقبض الخمس وكنت أبغض علياً، وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا، فلما قدمنا على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذكرت ذلك له.

فقال: «يا بريده أتبغض علياً؟» فقلت: نعم، قال: «لا تبغضه فإن له فى الخمس أكثر من ذلك». (١) ترى أنه حذف الفقرة الأخيرة من الحديث التى هى بمنزلة بيت القصيد منه وهى: «انّ علياً منى وأنا منه، وهو وليكم بعدى».

١- صحيح البخارى: ٥/١٦٣، باب بعث على بن أبى طالب و خالد ابن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع.

ص: ٤١

ومن المؤسف ان الشيخين: البخارى ومسلماً لم ينقلا عن على عليه السلام فى صحيحهما إلا ثلاثة وأربعين حديثاً (١)، وفى الوقت نفسه نقلا عن أبى هريرة ما يناهز ستمائة وسبعة أحاديث. (٢) والأول باب علم النبى وأول من آمن به ولازمه منذ نومه أظفاره إلى رحيل النبى صلى الله عليه وآله وسلم، والثانى أسلم سنة سبع، وأدرك من عصر النبوة أربع سنين وقضى سنة منها فى البحرين وصاحب النبى قرابته ثلاثة أعوام.

---

١- الجمع بين الصحيحين للحميدى: ١/١٥٧-١٧٣.

٢- الجمع بين الصحيحين: ٣/٥-٣٢٢.

ص: ٤٢

**٦ البخارى ومديث «تقتلك الفئة الباغية»**

أخرج الفريقان عن غير واحد من الصحابة قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعمار: «أبشر تقتلك الفئة الباغية» غير أن البخارى لعب بالحديث فنقله بصورة براء.

أخرج البخارى عن عكرمة- مولى ابن عباس- رضى الله عنهما، قال: قال لى ابن عباس ولابنه على: «انطلقا إلى أبى سعيد، فاسمعا من حديثه، فانطلقنا، فإذا هو فى حائطٍ يصلحه، فأخذ رداءه فاحتبى، ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد، فقال: كُنَّا نَحْمِلُ لِبْنَهُ لِبْنَهُ، وَعَمَّارُ لِبْنَتَيْنِ لِبْنَتَيْنِ. فرآه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فجعل يَنْفُضُ



ص: ٤٣

التراب عنه ويقول: ويح عمار، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار. قال: يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن». (١) وفي رواية له: أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله: «ايتيا أبا سعيد، فاسمعا من حديثه. قال: فأتيناه، وهو وأخوه في حائط لهما، فسلمنا. فلما رأنا جاء فاحتبى وجلس، وقال: كنا ننقل لبن المسجد لبنه لبنه. وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين. فمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومسح عن رأسه الغبار، وقال: ويح عمار؛ يدعوهم إلى الله، ويدعونه إلى النار. فقال عمار: أعوذ بالله من الفتن». (٢) قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين: في هذا الحديث زيادة مشهورة، لم يذكرها البخاري أصلاً من طريقى هذا الحديث، ولعلها لم تقع إليه فيهما، أو وقعت فحذفها لغرض!!! قصده في ذلك.

وأخرجها أبو بكر

١- صحيح البخاري، الصلاة: ١ / ٥٤١ ٤٤٧.

٢- صحيح البخاري، الجهاد: ٦ / ٣٠ ٢٨١٣.

ص: ٤٤

البرقاني، وأبو بكر الإسماعيلي قبله. وفي هذا الحديث عندهما: «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَيَحْ عَمَّارَ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ».

قال أبو مسعود الدمشقي في كتابه: لم يذكر البخارى هذه الزيادة، وهى فى حديث عبد العزيز بن المختار، و خالد بن عبد الله الواسطي و يزيد بن زريع، ومحبوب بن الحسن؛ وشعبة. كلهم عن خالد الحذاء عن عكرمة. ورواه إسحاق عن عبد الوهاب، هكذا. وأما حديث عبد الوهاب الذى أخرجه البخارى، دون هذه الزيادة، فلم يقع إلينا من غير حديث البخارى. هذا آخر ما قاله أبو مسعود. (١) وقال ابن الأثير - بعد نقل كلام الحميدى حسب ما نقلناه:-

قلت أنا: والذى قرأته فى كتاب البخارى من طريق أبى الوقت عبد الأول السجزي رحمه الله من النسخة التى قرئت عليه وعليها خطه. أما فى متن الكتاب فبحدف

---

١- الجمع بين الصحيحين: ٢ / ٤٦١ رقم ١٧٩٤.

ص: ٤٥

الزيادة وقد كتب فى الهامش هذه الزيادة، وصحح عليها. وجعلها فى جملة الحديث، وأنها من رواية أبى الوقت هكذا، بإضافتها إلى الحديث. وذلك فى موضعين من الكتاب. أولهما: فى «باب التعاون فى بناء المسجد من كتاب الصلاة» والثانى: فى «باب مسح الغبار عن الرأس فى كتاب الجهاد» وما عدا هذه النسخة، فلم أجد الزيادة فيها، كما قاله الحميدى، ومن قبله. والله أعلم. (١) وعلى أى تقدير فقد جاءت الزيادة فى الموردین التالین فى النسخ المطبوعه مشيراً بلفظه «لا»، «إلى» أنها غير موجودة فى النسخة الأصلية.

١. كتاب الصلاة باب التعاون فى بناء المسجد، رقم ٤٤٧.

٢. كتاب الجهاد، باب مسح الغبار، رقم ٢٨١٢، ط دار الفكر.

كما جاء فى فتح البارى: ١ / ٤٣٠ باب التعاون على بناء المسجد.

١- جامع الأصول: ١٠ / ٣١ باب فضائل عمّار.

**٧ صحيح مسلم وحديث «خير نساء العالمين أربع»**

أخرج الحاكم في «المستدرک» عن أبي سعيد الخدری رضی اللہ عنه قال: قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ و سلم: «فاطمہ سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران». قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وقال: وإنما تفرد مسلم بإخراج حديث أبي موسى عن النبي صلی اللہ علیہ وآلہ و سلم: خير نساء العالمين أربع. (١) و ليس ما بأيدينا من نسخ صحيح مسلم أى أثر من هذا الحديث.

ص: ٤٧

**٨ صحيح مسلم وحديث «المهدى وهو من ولد فاطمة»**

أخرج المتقى الهندى عن صحيح مسلم وسنن أبى داود قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «المهدى من عترتى من ولد فاطمة». (١) وقال ابن حجر الهيتمى فى «الصواعق المحرقة»: «ومن ذلك ما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه والبيهقى وآخرون: «المهدى من عترتى من ولد فاطمة». (٢) و لم نعثر عليه فى صحيح مسلم مع الفحص الأكيد.

---

١- كنز العمال: ١٤ / ٢٦٤، رقم ٣٨٦٦٢.

٢- الصواعق المحرقة: ١٦٣، ط مكتبة القاهرة، عام ١٣٨٥.

## ٩ معارف ابن قتيبة و خبر «إسقاط فاطمة محسناً»

روى ابن شهر آشوب في فصل «حلية فاطمة وتواريخها (فاطمة) وقال: أولادها: الحسن والحسين والمحسن، سقط وفي معارف القتيبي: انّ محسناً فسد من زخم «قنفذ» العدو، وزينب وأمّ كلثوم. (١) وقال أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي المقتول ٦٥٨ هـ، في كتاب «كفاية

---

١- المناقب لابن شهر آشوب، طبع بيروت، دارالأضواء، ج ٣/٤٠٧، وطبعة قم: ٣/٣٥٨.

ص: ٤٩

الطالب في مناقب علي بن أبي طالب» ... وزاد على الجمهور وقال: إن فاطمعليها السلام أسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكراً كان سماً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محسناً، وهذا شيء لم يجد عند أحد من أهل النقل إلا عبد الله بن قتيبة. (١) ولكن في المطبوع من المعارف: «عند ذكر ولد علي بن أبي طالب» و أمّا محسن بن علي فهلك وهو صغير. (٢)

---

١- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب في فصل ذكر عدد أولاد، ص ٣٧٢ ط بيروت، عام ١٤١٣ هـ.

٢- المعارف: ١٢٢، دار الكتب العلمية، بيروت، عام ١٤٠٧.

ص: ٥٠

**١٠ الصواعق المحرقة وحديث «ذكر على عبادة»**

إنّ كتاب «الصواعق المحرقة» تأليف أحمد بن حجر الهيتمي المكي (٨٩٩-٩٧٤ هـ) طبع عام ١٣١٢ هـ في مصر في المطبعة الميمنية، وجاء فيها نفس الحديث في صفحة ٧٤ السطر ٣٤. أخرج الديلمي عن عائشة أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: خير أخوتي عليّ، وخير أعمامي حمزة، ذكر عليّ عبادة». ولكنّه حرف في الطبعة التي حقّقها عبد الوهاب عبد اللطيف عام ١٣٨٥ هـ، وإليك ما جاء في هذه



ص: ٥١

الطبعة:

أخرج الديلمي عن عائشة أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:  
«خير إخوتي عليّ، وخير أعمامي حمزة». (١)

---

١- لاحظ الصفحة ١٢٤، السطر الأخير.

ص: ٥٢

**١١ الصواعق الممركة وحديث «كانت لعلى ثمانية عشر منقبة»**

جاء فى الطبعة الميمنية، الصفحة ٧٦، السطر ١٤ الحديث التالى:

وأخرج ابن عساكر عنه قال: ما نزل فى أحد من كتاب الله تعالى ما نزل فى على. وأخرج منه أيضاً قال: نزل فى على ٣٠٠ آية. وأخرج الطبرانى عنه قال: «كانت لعلى ثمانية عشر منقبة ما كان لأحد من هذه الأمة». وأخرج أبو يعلى عن أبى هريرة ... الخ. ولكنّه حُرّف فى الطبعة الثانية التى مرّ الإيعاز إليها، وجاء الحديث فيها صفحة ١٢٧، السطر ١٢،

ص: ٥٣

بالنحو التالي: أخرج ابن عساكر عنه قال:

ما نزل فى أحد من كتاب الله تعالى ما نزل فى على. وأخرج عنه أيضاً، قال: نزل فى على ثلاثمائة آية. وأخرج أبو يعلى عن أبى هريرة الخ.

ترى أن قوله: «كانت لعلى ثمانية عشر منقبة ما كان لأحد من هذه الأمة» حذفت من الأساس.

ص: ٥٤

## ١٢ التحريف في دواوين الشعراء

### إشارة

إنّ للتحريف ألواناً مختلفة ومن أقسامها تحريف قصائد شعراء الشيعة في مدائح أئمة أهل البيت، وهانحن نذكر في هذه العجالة طروء التحريف على دواوين شعراء الشيعة الذين كان لقصائدهم صدى واسع في العصور الغابرة، وربما كان لقصيدة منهم أثر ديوان كامل في إثارة العواطف وإنارة العقول وحشد الرأي العام ضد الظالمين.

### ١. التحريف في ديوان الكميت

وهذه هي قصيدة الشاعر المفلق الكميت (٦٠-١٢٦ هـ) التي مستهلها:

ص: ٥٥

نفى عن عينك الأرق الهجوعا

وهمّ يمتري منها الدموعا

فقد عاثت في طبعها يد النشر الأمانة على ودائع العلم فنقصت منها شيئاً كثيراً لا يستهان به.

قال المحقق الأميني: وقد آن ليد التنقيب أن تميط الستار عن هذه الجنايات المخيئة فإن المطبوع من القصيدة في ليدن سنة ١٩٠٤

يتضمن ٥٣٦ بيتاً، والمشروحة بقلم الأستاذ محمد شاكر الخياط ٥٦٠ بيتاً، والمشروحة بقلم الأستاذ الرافي ٤٥٨ بيتاً ثم ذكر موارد

التحريف في هذه الطبعات. (١)

## ٢. التحريف في ديوان حسان

ويقول في حق ديوان حسان: إن لحسان في مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مدائح جمه غير أن يد الأمانة لم تقبض عليها يوم مدّت

إلى ديوانه، فحرّفت الكلم عن مواضعها،

ص: ٥٦

ولعبت بديوان حسان كما لعبت بغيره من الدواوين والكتب والمعاجم التي أسقطت منها مدائح أهل البيت عليهم السَّلام وفضائلهم، والذكريات الحميدة لأتباعهم، كديوان الفرزدق الذي اسقطوا منها ميميته المشهورة في مولانا الإمام زين العابدين عليه السَّلام مع إشارة الناشر إليها في مقدمة شرح ديوانه وقد طفحت بذكرها الكتب والمعاجم، وكديوان كميته فإنه حرفت منه أبيات كما زيدت عليه أخرى، وكديوان أمير الشعراء أبي فراس، وكديوان كشاجم الذي زحزحوا عنه كمية مهمة من مرثي سيدنا الإمام السبط الشهيد سلام الله عليه، وكتاب «المعارف» لابن قتيبة الذي زيد فيه ما شاء الهوى للمحرّف ونقص منه ما يلائم خطته، بشهادة الكتب الناقلة عنه من بعده، إلى غير هذه من الكتب التي عاثوا فيها لدى النشر أو حرفوها عند النقل. (١)

١- الغدير: ٢ / ٤٢.

ص: ٥٧

**٣. التحريف فى ديوان أبى تمام**

أبو تمام هو حبيب بن أوس أحد رؤساء الإمامية كما قال الجاحظ (١)، والأوحد من شيوخ الشيعة فى الأدب فى العصور المتقدمة، صاحب الديوان المعروف وقد جاءت فيه رائته التى مستهلها.

أظبية حيث استتت الكتب العُفر

رويدك لا يفتالك اللوم والزجر

أسرى حذاراً لم تقيدك ردة

فيحسر ماء من محاسنك الهدر

و جاء فيها قوله:

ويوم الغدير استوضح الحق أهله

بضحياء لا فيها حجاب ولا ستر

وقد نقل النجاشى عن زميله أحمد بن الحسين الغضائرى أنه رأى نسخة عتيقه من ديوان شعر أبى تمام

ص: ٥٨

كتب فى أيامه أو قريباً منه وفيها قصيدة يذكر فيها الأئمة حتى انتهى إلى أبى جعفر الثانى لأنه توفى فى أيامه. (١) ولكن ليس فى ديوانه أى قصيدة تعرب عن ولائه وعقيدته سوى الرائية.

قال المحقق الأمينى: إن يد الأمانة فى طبع الكتب حذفت تلکم القصائد عند تمثيل الديوان إلى عالم الطباعة كما صنعت مع غيره أيضاً، أو أنها لم تصل إليها عند النشر، أو أن المطبوع اختصار أبى العلاء المعرى.

كيف و يقول النجاشى له شعر فى أهل البيت كثير.

هذه نماذج من التحريفات التى عاثت بدواوين شعراء الشيعة وآثارهم.

### التحريف فى «روح المعانى» للآلوسى

ومن أفبح التحريفات حذف فصل خاص من

١- رجال النجاشى برقم ٣٦٥.



ص: ٥٩

الكتاب لأنه لا يوافق عقيدة الناشر، وإن كنت في شك من هذا فاقراً ما تتلوه عليك في صنيعه نعمان الآلوسي ولد علامة العراق الشيخ محمود الآلوسي مؤلف تفسير «روح المعاني».

يقول مؤلف ردود على شبهات السلفية: إن التحريف وحذف الأحاديث شأن السلفي وديدنهم، إن نعمان الآلوسي حرّف تفسير والده المكرم علامة العراق الشيخ محمود الآلوسي (تفسير روح المعاني) ولولا تحريفه لكان التفسير الفريد وجامع الجوامع، وأما الحذف والنسخ للعبارات والأحاديث فحدث عنه ولا حرج: ولقد طبعوا المغني لابن قدامة الحنبلي فحذفوا منه مبحث «الاستغاثة»، وطبعوا شرح صحيح مسلم فسلخوا منه أحاديث الصفات، هذا ما عثرنا عليه من خيانتهم العلمية وقبيح عملهم، وسيحاسبهم الله على سوء صنيعهم وهو مطلع عليه وإن خفى عنا. (١)

---

١- الردود على شبهات السلفية: ٢٤٩.

ص: ٦٠

وفى ذيل مقالات الكوثرى لأحمد خيرى قوله فى نعمان: وهو ليس بأمين على تفسير والده، ولو قابله أحدهم بالنسخة المحفوظة اليوم بمكتبة راغب پاشا باسطنبول وهى النسخة التى أهداها إلى السلطان عبد الحميد خان لوجد ما يطمئن إليه. (١) فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا

الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ. (٢)

١- تبديد الظلام للكوثرى، مكتبة الأندلس بمحص، سوريا.

٢- مريم: ٥٩.

ص: ٦١

### ١٣ تعريف السنّة للابتعاد عن الشيعة

#### إشارة

إنّ الشريعة الإسلامية خاتمة الشرائع، ونبينا خاتم الأنبياء صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكتابه خاتمة الكتب، وشريعته خالدة، فحلال محمد حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، من غير فرق بين الواجب والحرام والسنن والطقوس، فليس على المسلم تغيير أحكامه في أيّ مجال من المجالات.

ولكنّا نرى أنّ بعض أهل السنّة رجحوا ترك السنّة النبوية، وسّموها البدعة بحجة أنّ طائفة من المسلمين ملتزمون بالعمل بها، فلأجل الابتعاد عن التشابه بها أخذوا بالبدعة وتركوا السنّة، ولنذكر نماذج لهذا النوع من البدعة.

ص: ٤٢

**١. تسطیح القبر سنّة ترفض لأنّها شعار الشيعة**

قال الشيخ محمد بن عبد الرحمان الدمشقي:

السنّة في القبر، التسطیح. وهو أولى على الراجح من مذهب الشافعي. (١) وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد: التسنيم أولى، لأنّ التسطیح صار شعاراً للشيعة.

وقال الغزالي والماوردي: إنّ تسطیح القبور هو المشروع، لكنّ لما جعلته الرافضة شعاراً لهم عدلنا عنه إلى التسنيم. وقال مصنف «الهداية» من الحنفية: إنّ المشروع التختّم في اليمين، ولكنّ لما اتخذته الرافضة جعلناه في اليسار. (٢)

---

١- الدمشقي: رحمة الأمة في الاختلاف الأئمة: ١ / ٨٨، في هامش الميزان للشعراني.

٢- الغدير: ١ / ٢٠٩.

ص: ٦٣

وقال الرافعی: إنّ النبی سَطَّح قبر ابنه إبراهيم، وعن القاسم بن محمد قال: رأیت قبر النبی وأبی بكر وعمر مسطّحةً. وقال ابن أبي هريرة: إنّ الأفضل الآن العدول من التسطیح إلى التسنیم، لأنّ التسطیح صار شعاراً للروافض، فالأولی مخالفتهم، وصيانة الميت وأهله عن الاتّهام بالبدعة.

ومثله ما حکى عنه أنّ الجهر بالتسمية إذا صار فی موضع شعار لهم، فالمستحب الإسرار بها مخالفة لهم. واحتجّ له بما روى أنّ النبی صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم كان يقوم إذا بدت جنازة، فأخبر أنّ اليهود تفعل ذلك، فترك القيام بعد ذلك مخالفة لهم.

وهذا الوجه هو الذي أجاب به فی الكتاب ومال إليه الشيخ أبو محمد وتابعه القاضي الرويانی لكن الجمهور على أنّ المذهب، الأوّل. قالوا: ولو تركنا ما ثبت فی السنّة، لإطباق بعض

ص: ٦٤

المبتدعة عليه، لجرنا ذلك إلى ترك سنن كثيرة، وإذا اطردها جرينا على الشيء خرج عن أن يعد شعاراً للمبتدعة. (١)

## ٢. الجهر بالبسملة

قال الإمام الرازي: روى البيهقي عن أبي هريرة قال: كان رسول الله يُجهر في الصلاة ب «بسم الله الرحمن الرحيم» وكان عليّ - رضي الله عنه - يُجهر بالتسمية وقد ثبت بالتواتر، وكان علي بن أبي طالب يقول: يا من ذكره شرف للذاكرين، ومثل هذا كيف يليق بالعاقل أن يسعى في إخفائه.

وقالت الشيعة: السنة، هي الجهر بالتسمية، سواء أكانت في الصلاة الجهرية أو السرية، وجمهور الفقهاء يُخالفونهم - إلى أن قال -: إن علياً كان يُبالغ في الجهر بالتسمية، فلما وصلت الدولة إلى بني أمية بالغوا في المنع

١- العزيز في شرح الوجيز: ٢/٤٥٣.

ص: ٦٥

من الجهر، سعيًا في إبطال آثار عليّ - رضي الله عنه - (١).

### ٣. الصلاة على المؤمن مفرداً سنة ترفض

قال الزمخشري في تفسير قوله سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ).

فإن قلت: فما تقول في الصلاة على غيره؟

قلت: القياس جواز الصلاة على كل مؤمن لقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ) وقوله تعالى: (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صِيَالَتَكَ سَيَكُنْ لَهُمْ) وقوله: اللهم صل على آل أبي أوفى، ولكن للعلماء تفصيلاً في ذلك وهو أنها إن كانت على سبيل التبع كقولك: صلى الله على النبي وآله فلا كلام فيها، وأما إذا أفرد غيره من أهل البيت بالصلاة كما يفرد هو فمكروه، لأن ذلك صار شعاراً لذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولأنه يؤدي إلى الاتهام بالرفض. (٢)

١- مفاتيح الغيب: ١/ ٢٠٥-٢٠٦.

٢- الكشاف: ٢/ ٥٤٩.

ص: ٦٦

وفي «فتح الباري»: اختلف في السلام على غير الأنبياء بعد الاتفاق على مشروعيته في الحي، ف قيل يشرع مطلقاً، وقيل بل تبعاً ولا يفرد لواحد لكونه صار شعاراً للرافضة، ونقله النووي عن الشيخ أبي محمد الجويني. (١) ومعنى ذلك أنه لم يجد مبرراً لترك ما شرعه الإسلام، إلا عمل الرافضة بسنة الإسلام، ولو صح ذلك، كان على القائل أن يترك عامة الفرائض والسنن التي يعمل بها الروافض.

#### ٤. ترك المستحبات إذا صارت شعاراً للشيعة

قال ابن تيمية- عند بيان التشبه بالروافض -: ومن هنا ذهب من ذهب من الفقهاء إلى ترك بعض المستحبات إذا صارت شعاراً لهم، فإنه وإن لم يكن الترك واجباً

---

١- فتح الباري: ١١/١٤.



ص: ٦٧

لذلك، لكن في إظهار ذلك مشابهة لهم فلا يتميّز السنّي من الرافضي، ومصالحة التمييز عنهم لأجل هجرانهم ومخالفتهم أعظم من مصلحة هذا المستحبّ. (١)

### ٥. ترك فعل الخيرات وإقامة المآتم يوم عاشوراء

حكى البرسوى عن كتاب «عقد الدرر واللالى و فضل الشهور والليالى، للشيخ شهاب الدين الشهير بالرسام: المطلب الثالث المستحب في ذلك اليوم- يوم عاشوراء- فعل الخيرات من الصدقة والصوم والذكر وغيرهما، ولا- ينبغي للمؤمن أن يتشبهه بيزيد الملعون في بعض الأفعال، وبالشيعة والروافض والخوارج أيضاً. يعنى لا- يجعل ذلك اليوم يوم عيد أو يوم مآتم، فمن اكتحل يوم عاشوراء فقد تشبه بيزيد الملعون وقومه، وإن كان للاكتحال في ذلك

---

١- منهاج السنّة: ٢/ ١٤٣.

ص: ٦٨

اليوم أصلٌ صحيح، فإنَّ ترك السنَّة سنَّة إذا كان شعاراً لأهل البدعة؛ كالتختم باليمين فإنه في الأصل سنَّة، لكنَّه لما كان شعار أهل البدعة والظلمة صارت السنَّة أن يجعل الخاتم في خنصر اليد اليسرى في زماننا كما في شرح القهستاني.

ومن قرأ يوم عاشوراء و أوائل المحرم مقتل الحسين رضى الله عنه، فقد تشبَّه بالروافض، خصوصاً إذا كان بألفاظ مخلَّة بالتعظيم لأجل تحزين السامعين، وفي كراهية القهستاني: لو أراد ذكر مقتل الحسين ينبغي أن يذكر أولاً مقتل سائر الصحابة لئلا يشابه الروافض.

وقال الغزالي: يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكايته و ماجرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم، فإنه يهيج بغض الصحابة والظعن فيهم وهم أعلام الدين، وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة، ولعلَّ ذلك لخطأ في الاجتهاد لا لطلب

ص: ٦٩

الرياسة والدنيا كما لا يخفى. (١) ولكن ما قيمة اجتهاد، برّ سفك دماء آلاف من المسلمين في حرب الجمل وصفين!!  
(قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ  
أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى). (٢)

١- روح البيان: ١٤٢ / ٤.

٢- طه: ١٣٥.

ص: ٧٠

### ١٤ التدليس ومضاعفاته الخطيرة على التراث

إنّ التحريف بمعنى قلب الحقائق وعرض غير الواقع بصورة الواقع شيمه كثير من المحدثين والرواة الذين ملئت أسماؤهم ورواياتهم كتب الرجال والحديث، وهذا هو الحاكم يذكر أسماء كبار من المحدثين رووا عن أناس ما سمعوا منهم وهم يدعون السماع بظاهر ألفاظهم، يقول:

فليعلم صاحب الحديث أنّ الحسن لم يسمع من أبي هريرة ولا من جابر ولا من ابن عمر ولا من ابن عباس شيئاً قطّ، وأنّ الأعمش لم يسمع من أنس، وأنّ الشعبي لم

ص: ٧١

يسمع من صحابي غير أنس، وأن الشعبي لم يسمع من عائشة ولا من عبد الله بن مسعود ولا من أسامة بن زيد ولا من علي إنما رآه رؤيته ولا- من معاذ بن جبل ولا من زيد بن ثابت، وأن قتادة لم يسمع من صحابي غير أنس، وأن عامه حديث عمرو بن دينار عن الصحابة غير مسموعه، وأن عامه حديث مكحول عن الصحابة حواله، وأن ذلك كله يخفى إلا على الحفاظ للحديث. (١) إن التذليل نوع من الكذب والدجل يروي الحاكم عن حماد بن زيد أنه يقول: المدلس متشبع بما لم يعط، وينقل عن عبد الصمد بن عبد الوارث يحدث عن أبيه، قال: التذليل ذل، قال سليمان: التذليل والغش والغرور والخداع والكذب، يحشر يوم تبلى السرائر في نفاذ واحد. (٢) وقال بعد ذكر أقسام التذليل وأسماء طائفة من المدلسين، قال ما هذا لفظه:

١- معرفة علوم الحديث: ١١١ و ١٠٣.

٢- همان.

ص: ٧٢

وقال أبو عبد الله: قد ذكرت في هذه الأجناس الستة أنواع التدليس ليتأمله طالب هذا العلم فيقيس بالأقل على الأكثر ولم استحسن ذكر أسامي من دلس من أئمة المسلمين صيانة للحديث ورواته غير أنني أدل على جملة يهتدى إليها الباحث عن الأئمة الذين دلسوا والذين توزعوا عن التدليس (١). ومع أن الذهبي ممن يكن للحديث والمحدثين احتراماً خاصاً، ويحاول الستر على كثير من معائبهم ومطاعنهم، وعلى الرغم من ذلك فقد ألف كتاباً في الضعفاء جاء فيه بأسماء ٧٨٥٥ راوياً ومحدثاً ضعيفاً لا يحتج بحديثه ولا يؤخذ به، وكفى في ذلك الرجوع إلى كتابه «المغنى في الضعفاء» تحقيق أبي الزهراء حازم القاضي.

وأما خصوص الكذابين والوضّاعين الذين صرح

١- معرفة علوم الحديث: ١١١.

ص: ٧٣

أئمة الرجال بوصفهم وكذبهم فحدث عنه ولا حرج، وقد جمع العلامة الأميني أسماء ٧٠٠ كذاب ووَضاع في موسوعته الغدير. (١)  
ينقل ابن حبان في كتابه المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين عن يحيى بن معين قال: كتبنا عن الكذابين وسَجَرنا به التَّوَر فأخرجنا به خبزاً نضيجاً، ولما توفى يحيى بن معين في مدينة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وحمل على نعش، فرأيتهم ينادون: معاشر الناس هذا ذابُّ الكذب عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كذا وكذا عاماً. (٢) وما ذكرناه هذا هو الذي خرج من قلم هؤلاء عفوياً، ولو كانوا بصدد رفع الستر عن الواقع لوقفنا انَّ الدجل والكذب والوضع شيمةٌ كثير من الرواة والمحدثين، غير انَّ حَبَّ الستر حال دون بيان الحقائق.

١- الغدير: ٢٠٨ / ٥ - ٢٧٥.

٢- المجروحين لابن حبان، ص ٥٦.

ص: ٧٤

قال الذهبي: ثم من المعلوم أنه لا بدّ من صون الراوى وستره، ... ولو فتحت على نفسى تليين هذا الباب لما سلم معى إلّا القليل، إذ الأكثر لا يدرون ما يروون، ولا يعرفون هذا الشأن، إنّما سَمِعُوا فى الصغر، وأُحتِيج إلى علوّ سندهم فى الكبر، فالعمدة على من قرأ لهم، وعلى من أثبت طباق السماع لهم، كما هو مبسوط فى علوم الحديث. (١) ويقول أيضاً فى كتاب «معرفة الرواة المتكلم فيهم»: لو فتحنا هذا الباب (جرح الأئمّة) على نفوسنا، لدخل فيه عدّة من الصحابة والتابعين والأئمّة، فبعض الصحابة كَفَر بعضهم. (٢) فإذا كتم الحاكم النيسابورى أسامى من دلّس من أئمّة المسلمين، صيانة للحديث، ومنع صون الراوى وستره، الباحث الكبير مثل الذهبي، عن الإصحاح

١- ميزان الاعتدال: ١ / ٤.

٢- معرفة الرواة: ٤٥.



ص: ٧٥

بالحقيقة، أو تليين هذا الباب- على حدّ تعبيره- فهل تبقى ثقة بالصحاح والمسانيد والسنن؟! هذا وذاك ممّا يلزم الباحث دراسة تاريخ الحديث من جديد، ووضع ضوابط خاصة في تمييز حديث المصطفى وسنّ أبي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم عمّا وضع على لسانه. وإلى الله المشتكى (يا أيّها الذين آمنوا إنّ جاءكم فاسقٌ بِنِإ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ). (١)

١- الحجرات: ٦.

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).  
قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرًا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجلَ الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.  
مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحه آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسايل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في جامعه، و...  
- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.  
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" ومفترق "وفائي" / بناية "القائمة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد والمتسع للامور الدينية والعلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)  
[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)  
[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)  
[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

